DİA İSAM kopaşı geldi

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

محمد بن عبد الوهاب

مُصلح مظلوم ومُفترى عليه

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt : 3068
Tasnif No. : 922.976 MUH

تأليف

الأستاذ مسعود الندوي
رحمه الله

ترجمة وتعليق
عبد العليم عبد العظيم البستوي

مراجعة وتقديم
الدكتور / محمد تقي الدين الهلالي

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

أشرف على طباعته ونشره : إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

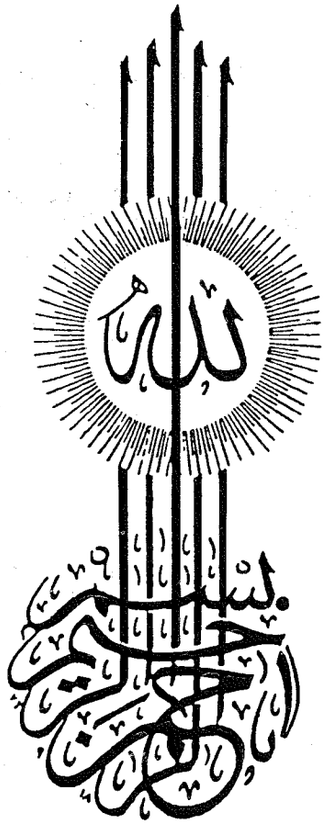

مقدمة

بقلم معـالى مديـر الجامعـة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . . وبعد :

فلم تحظ دعوة من الدعوات الاصلاحية وخاصة فى الوقت القريب بما حظيت به دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ السلفية الاصلاحية . التى أشرقت شمسهـا فى سماء الجزيرة فجلت كل ما هو موجود بأرضها من الضلالات والبدع وأخلصت الـدعوة للواحد الأحد وأخذت تنتشر في بقاع العالم ويرحب بها ويسير على نهجها كثير من علماء المسلمين ودعاتهم في أماكن مختلفة من البلاد الإسلامية .

وقد كانت الدولة السعودية ـ منذ حكمها الميمون لهذه الجزيرة ولا تزال ـ السند الأهم والأقوى لهذه الدعوة السلفية المباركة ، حيث الحكم المطلق لشرع الله المطهر وتطبيقه فى جميع شؤون الدولة والرعية ، فكانت بحق دولة الاسلام وتطبيق شريعته .

وقد تناول هذه الدعوة المؤرخون والمفكرون والباحثون والكتاب في جميع أنحاء العالم على تعدد لغاتهم واختلاف ميولهم ومذاهبهم بالتحقيق والتحليل والتمحيص والنقد فمنهم من وفقه الله لقول الحق دون تحيز أو تعصب ، ومنهم من اتبع هواه فألصق بالدعوة والقائمين عليها التهم الباطلة ونسبوا الى الشيخ الكثير من الأقوال التي لم تصدر عنه . . وعلى الرغم من كثرة الافتراءات التى وجهت الى الشيخ والى دعوته من أعداء الاسلام حيناً ومن أهل الإسلام الذين استمرأوا البدع والخرافات أحياناً أخرى فقد قيض الله من يتصدى لهذه الافتراءات والأكاذيب ويكشف زيفها وضلالها بالحجة الدامغة والقول الفصل . . ولعل من أهم الكتب التى تصدت لهذه المـزاعم وكشفت كل الـدعـاوى والأكاذيب الموجهة اليها كتاب الاستاذ الفاضل الشيخ / مسعود عالم الندوى ـ رحمه الله والذى ألفه باللغة الأردية وجمع فيه الكثير من المسائل التى أثيرت حول الشيخ ودعوته في الكثير من الكتب وبلغات مختلفة ، وقد ناقشها مناقشة العالم المنصف من غير تحيز ولا تعصب واستطاع بما حباه الله به

من العلم وسعة الاطلاع أن يفند الافتراءات الموجهة لها والأكاذيب المختلفة حولها مدعمًا نفيه بالبراهين القاطعة وبشهادات شهود العيان من المسلمين وغير المسلمين .

ولأهمية إطلاع قراء اللغة العربية وغيرهم على هذا السفر العظيم فقد قام الشيخ / عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوى ببذل الجهود الكبيرة لترجمته إلى اللغة العربية لتعم فائدته جميع طلاب العلم والباحثين عن الحق والحقيقة وليعرف دعاة اليوم أن طريق الهدى والحق طريق واحد يتحمس في الدفاع عنه كل مخلص لدينه من أبناء الإسلام في كل زمان ومكان وبكل لسان دون النظر الى رابطة غير رابطة العقيدة والدين ، ودون انتظار أجر أو مكافأة وانما نصرا للحق وأداء للواجب وانتظارا للجزاء من الله سبحانه وتعالى .

وقد راجع الكتاب وقدم له عند صدوره عام ١٣٩٧هـ فضيلة الدكتور / محمد تقي الدين الهلالى جزاه الله خير الجزاء .

وبعد أن مضت مدة طويلة على صدور الكتاب بطبعته الأولى رأت الجامعة أن مثل هذا الكتاب جدير بالاهتمام واعادة النشر بعد أن يتم تصويب بعض الملاحظات التى فاتت على المؤلف والمترجم .

فأحيل الكتاب إلى كل من فضيلة الشيخ / اسماعيل الأنصارى - وفضيلة الشيخ عبدالعزيز الرومي، وقاما مشكورين بمراجعته والتنبيه على بعض الهفوات التى ظهرت فى الطبعة الأولى . أثابهما الله على مابذلاه من جهود ليخرج الكتاب بصورة تناسب أهميته العلمية الكبيرة .

والجامعة اذ تقدم الكتاب فى طبعته الجديدة وفاء لصاحب الدعوة واسهاما فى القيام بالواجب المناط بها باعتبار أنها مؤسسة علمية كبرى تعنى بالدعوة الإسلامية وتعمل لإعداد الدعاة الى الله تعالى ترجو من الله العلي القدير أن يجعل عملها خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به عموم المسلمين انه سميع مجيب .

والله ولينا ونعم المولى ونعم النصير . . . ،

مدير جامعة
الامام محمد بن سعود الاسلامية
د . عبدالله بن عبدالمحسن التركى

مقدمة

بقلم العلامة الأديب الدكتور محمد تقى الدين الهلالى

الحمدلله الذى نصر نبيه وخليله محمداً ﷺ بالرعب مسيرة شهر وجعل النصر حليف من اتبعه إلى آخر الدهر. وصل اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم صلاة وسلاما بلا حصر.

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه المتعالى محمد تقى الدين الهلالى :

لا يخفى أن الامام الرباني الأواب محمد بن عبدالوهاب قام بدعوة حنيفية جددت عهد الرسول الكريم والأصحاب. واسس دولة ذكرت الناس بدولة الخلفاء الراشدين وقهرت الشياطين. وأحيت ما اندثر من علوم كتاب الله وسنة النبي الكريم. ولا شك أن معرفة أخبار هذه الدعوة وصاحبها تهم كل طالب علم من الموافقين والمخالفين بل من المسلمين والكافرين وكذلك وقع ، فان المؤلفين في تاريخ هذه الدعوة المباركة لا يحصون كثرة من جميع اجناس بنى آدم على اختلاف لغاتهم وميولهم واذواقهم ما بين قادح ومادح ومتوقف محايد. ومع كثرة التآليف التى صنفت فى هذا الباب منها المطول الذى يستغرق مجلدات ومنها المتوسط ومنها المختصر، لا تكاد تجد من بينها كتابا جامعا لأشتات المباحث مع المقابلة والنقد والتحقيق والتمحيص. ويصعب على طالب العلم أن يقرأ كل ما ألف في ذلك وأن يحيط بما هنالك ولو فرضنا أنه استطاع قراءة ذلك لشقت عليه المقابلة واستخراج الحقيقة من بين تلك الآراء المتضاربة. فبقي طلاب الحقيقة والتلخيص في حاجة إلى من يستخلص لهم زبدة أخبار هذه الدعوة وخلاصتها بدون تحيز ولا تعصب. وهذا نادر ولا نقول إنه معدوم.

وقد وفق الله تلميذى البر الاستاذ الأديب مسعود عالم الندوى إلى القيام بهذا العمل الشاق فبلغ فيه ذروة النجاح وافلح فيه غاية الفلاح بعد ما طالع بامعان وتحقيق

أكثر من سبعين كتابا بلغات مختلفة واستخرج منها المسائل المهمة في العقيدة والتاريخ تاريخ الدعوة وتاريخ ملوك آل سعود من أولهم إلى يومنا هذا وما جرى بينهم وبين خصومهم من حروب ومهادنات باختصار غير مخل وأسلوب غير ممل. فوضع بين أيدينا تاريخ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما نتج عنها من فتوح دينية ودنيوية ووضع المسائل التى اختلف فيها المؤرخون في ميزان الذهب حتى حققها غاية التحقيق ونفى افتراء الاعداء وأكاذيبهم بالبراهين القاطعة وبشهادات شهود العيان من المسلمين وغير المسلمين.

ومليحة شهدت لها ضراتها
والفضل ما شهدت به الاعداء

وكنت عالما أن تلميذي الأستاذ مسعود عالم الندوى ألف هذا الكتاب وسماه «محمد بن عبدالوهاب» المصلح المفتري عليه، ولكن لما كان بلغة اردو لم أقرأه. وما كنت أظن أنه بلغ في العلم والتحقيق وسعة الاطلاع إلى هذا الحد الذى رأيته فبهرني. «ذلك فضل الله يوتيه من يشاء».

وقد اتحف مسعود عالم بهذه التحفة قراء لغة «أردو» منذ زمان وحرم منها غيرهم مع أن جميع طلاب الحقيقة فى أشد الحاجة إلى هذا الكتاب. اذ يصعب بل يستحيل أن يجدوا هذه المسائل محققة كما هي، مجتمعة فى كتاب واحد لا تزيد صفحاته على مائتين. فالفضل لله سبحانه وتعالى في اخراج هذا الكتاب ثم لمسعود عالم الندوى وقد كان أفضل تلامذتي في كلية ندوة العلماء التي دعاني الى التدريس فيها بل إلى رئاسة أساتذة الادب العربي فيها الاستاذان الجليلان السيد سليمان الندوي والدكتور عبدالعلى رحمة الله عليهما. فأقمت فيها من أول سنة ١٣٤٩هـ إلى شعبان من سنة ١٣٥٢هـ وما رأيت فى الاجتهاد والتحصيل مثل مسعود عالم. وكان كذلك مخلصا ايضا في دينه وذا اخلاق كريمة وشجاعة لا يخاف في الحق لومة لائم. ولم يقتصر على ما حصله على يدى في تلك المدة بل سافر من الهند الى بغداد وأقام عندى سنة وبصحبة الاستاذ عاصم الحداد. فلازم دروسي فى المسجد والبيت ولم أر فيه نقصا الا التعصب للمذهب الحنفي. فقد كان يخالفنى فى هذا الباب مع شدة احترامه لى.

ولما ورد بغداد قال له احد كبار علماء الحنفية كيف تصاحب هذا الرجل وهو يطعن في مذهب أبى حنيفة رحمه الله وقد انتقده استاذنا الكوثرى؟ فقال له مسعود عالم رحمه الله! إليك عنى أنا اعلم به منك ومن الكوثري.

ولكن هذا النقص أبى الله الا أن يرفعه عنه قبل وفاته فإنه كان رحمه الله أحد رؤوساء الجماعة الاسلامية التى يرأسها الاستاذ الزعيم المودودى. فلما قبضت الحكومة الباكستانية على المودودى قبضت عليه وبقي سنين في السجن فلم يجد سبيلا إلى التأليف فعكف على نيل الاوطار للشوكاني فتبين له ان التعصب للمذهب لا يرضاه الله تعالى ولا يرضاه السلف الصالح ومنهم الامام أبوحنيفة نفسه فرجع عن التعصب واتبع الكتاب والسنة ومات على ذلك. رحمة الله عليه.

وأما قول ذلك العالم الحنفى انني اطعن في مذهب أبي حنيفة فهو فرية بلا مرية. فانني لا اختلف مع أبي حنيفة رحمه الله حتى اطعن فيه لان الاختلاف الذى يوجب العداوة انما يكون فى العقائد لا في الفروع وأبوحنيفة رحمه الله لا يخالف عقيد السلف من الصحابة والتابعين وسائر الائمة المجتهدين مثقال ذرة. فأنا لا اطعن في مذهبه ابدا. أما مخالفته في الفروع فإن كانت تعد طعنا فأول طاعن في مذهبه محمد وأبو يوسف، فقد خالفاه فى ثلث المذهب وقيل فى ثلثي المذهب.

وإذا كان الفضل فى اخراج هذه الدرة الثمينة يرجع إلى تلميذي مسعود عالم الندوى فإن الفضل فى اخراجها من عالم العجمية إلى عالم العربية يرجع إلى تلميذى عبدالعليم بن عبدالعظيم المتخرج في الجامعة الاسلامية فى السنة الماضية. وهو الاول من بين تلامذة الجامعة كلهم وهو الأن من طلاب الدراسات العليا فى جامعة الملك عبدالعزيز بمكة. فقد ترجم ترجمة فصيحه طيبة واطلعني عليها وقرأها من اولها إلى آخرها فاشرت عليه بتحسين بعض الالفاظ فجاء هذا الكتاب جوهرة نفيسة وتحفة لا تقدر بثمن، خصوصا وقد زينه المترجم بحواشي عديدة تكملة لبحث ناقص وايضاحا لشيء غامض وأنا أقترح على سماحة رئيسنا الجليل الاستاذ عبدالعزيز بن باز أطال الله بقاءه وأدام في سماء المعالى ارتقاءه أن يقرأ هذا الكتاب، وأن يأمر بطبعه ونشره لتعم فائدته جميع طلاب العلم من المسلمين وغيرهم. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. املاه ضحوة يوم الجمعة الحادى والعشرين من صفر سنة ١٣٩٤هـ.

كلمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله المرتضى ونبيه المجتبى محمد وآله وأصحابه الطاهرين وعلى من اتبعهم باحسان إلى يوم الدين.

وبعد: ـ فان من نعم الله على الناس أنه لم يتركهم بعد ما خلقهم حيارى يتيهون في ظلمات البر والبحر بدون هدي ولا كتاب منير، بل أرسل إليهم من أنفسهم رسلاً ليرشدوهم إلى الحق، وينقذوهم من الضلال. وكان آخرهم رسولنا المصطفى محمد ﷺ وقد أكمل الله به الدين ورضي الاسلام ديناً إلى يوم القيامه وأنتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى بعد ما تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وضمن الله تعالى حفظ الاسلام ورعايته إلى يوم القيامة فخلق علماء جهابذة في كل عصر يتبعون سنة النبي الكريم ويحيون ما اندرس منها ويبينون للناس معالم الهدى والرشد ويردونهم إلى السنة النبوية بعد ما غفلوا وجهلوا فقد قال الله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وقال رسول الله ﷺ «إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[1]

ومازال علماء الحق ودعاة الرشد يبذلون جهودهم لحماية عقيدة الاسلام وشريعته إلى يومنا هذا فيردون كيد الكائدين وانحراف الزائغين ويذكرون الغافلين. وكان من هولاء المجددين المجاهدين الامام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب التميمى رحمه الله فقد ولد في عصر انتشرت فيه الضلالات ونسيت العقيدة الاسلامية الصحيحة.

ولما رأى محمد بن عبدالوهاب ان الشر قد اشتدت شوكته وضعف أهل الحق وجبنوا، قام بتوفيق من الله سبحانه وتعالى يردعلى الضلالات وينير مصابيح الهدى

(١) سنن ابى داؤود مع شرحه عون المعبود ١١/ ٣٨٥